

الرسالة الأمنية:

قررت أخي الحبيب أن أكتب هذه الرسالة بعد سماعي لخبر مقتل الشيخين أبو عمر وأبو حمزة رحمهما الله، فرأيت من الواجب أن أقدم بعض النصائح والاقتراحات تخص الوضع الأمني حتى لا يتكرر ما وقع في العراق للإخوة والله المستعان، وحتى نحد قليلا من الخسائر التي اشتدت في صفوفنا في الفترة الأخيرة، وأريد بداية أن أركز على أن الشهادة في سبيل الله هي إحدى الحسنين، وهي أمل ومبتغى كل مجاهد، ولكن لا بد من اتخاذ الأسباب الواجبة في حق المجاهد حتى لا يكون هدفا سهلا للعدو.

1- تصور عام عن الوضع الأمني في وزيرستان
لقد قام العدو أخزاه الله بعمل بعيد المدى أي أنه قسم عمله للعدة مراحل منها:

أ- المرحلة الأولى:

جمع المعلومات من الإخوة الذين يقعون في الأسر، ومن الجواسيس في المنطقة، ومن الاتصالات الهاتفية وعبر الانترنت، خاصة في فترة الاسترخاء الأمني التي عشناها في السنوات الأولى من قدومنا للقبائل،

وقد كانت سياسة العدو والله أعلم في هذه الفترة عدم التسرع في قصف الأهداف التي وصلوا إليها، والذي يؤكد هذا الطرح أنهم عرضوا على الإخوة الأسرى العديد من الصور للبيوت التي كانت مراكز للإخوة وسألوهم عن بعض أنصار الإخوة، ولكن مع الأسف الشديد لم يكن هناك توثيق لهذه المعلومات، وربما ترجع سياسة عدم التسرع في قصف الأهداف لعدة أسباب منها:

1- ترك الإخوة يعيشون في استرخاء أمني شديد، الأمر الذي سيمكن العدو من جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات، الأمر الذي سيخدمه أكثر من لو بدأ القصف من البداية وبدأ المجاهدون في الاحتياط أكثر.

2- وربما يرجع ذلك لسياسة حكومة برويز التي كانت ربما أقل حماسة لفتح أجوائها بشكل موسع لتحليق الطائرات بدون طيار، على خلاف الحكومة الحالية التي يجب أن لا يغيب علينا أنها حكومة يسيطر عليها الشيعة، وعندها عداة قديم مع أهل منطقة القبائل.

3- أن يكون عنده الوقت الكافي لتجنيد أكبر عدد ممكن من الجواسيس.

وقد خالف العدو هذه القاعدة في بعض الأحيان إذا كان الهدف كبيرا كما حصل مع الشيخ أبو حمزة الربيع ومع نيك محمد

ب- المرحلة الثانية:

تأسيس أكبر عدد ممكن من الشبكات التجسسية، وذلك بحيث لو كشفت شبكة تبقى الشبكات الأخرى عاملة، وقد استغل العدو فقر وحب المال لدى بعض أبناء القبائل واهتم كثيرا بتجنيد بعض كبار القوم وزعماء القبائل، الأمر الذي وفر له فرص كبيرة أفراد كثر لتجنيدهم.

وكانت الأعمال التي تطلب من الشبكات التجسسية متعددة، فبعضها يقتصر على جمع المعلومات العامة من الساحة، والبعض الآخر يخترق أنصار المهاجرين ويقرب أكثر من المراكز ومن القيادات، والبعض أعطي أموال حتى يبني غرافا في بيته ويستقبل فيها المجاهدين.

وقد كانت هذه المرحلة هي أخطر مرحلة في خطط العدو، ومع الأسف الشديد لم ننتبه لها بالشكل الكافي ونقم بوضع سياسات مواجهة لها، والتي كان من أهمها تفادي الاسترخاء الأمني الشديد الذي عشنا فيه، ولا أبالغ أننا كنا نتحرك بكل حرية وكأننا في قندهار وقت الإمارة.

ت- المرحلة الثالثة:

وهي مرحلة الاستهداف المكثف للإخوة، والملاحظ أن عمليات العدو دقيقة ومركزة، وتهدف

القاعدة ومن يتعاون معها أكثر من غيرها من الجماعات، وقد كان أكثر القطاعات المستهدفة هو القطاع العسكري بشقيه الداخلي والخارجي، وذلك لأهمية القطاع وخطورته على العدو من جهة ومن جهة أخرى لسهولة اختراقه من طرف الجواسيس بسبب توسع وتشعب علاقات هذا القطاع. وكان القصف في بداية الأمر يستهدف البيوت ومراكز تواجد الإخوة ولكنه في الفترة الأخيرة بدأ التركيز على السيارات. وهذا التحول في التركيز على قصف السيارات له عدة أسباب منها :

1. أن استهداف السيارات فقط يجعل ردة الفعل عند الأنصار وتعاطفهم مع المهاجرين أقل. وأحكي لكم هنا ما نقل لي عن أحد الأنصار: أنه في إحدى اجتماعات العدو مع الجيش والاستخبارات الباكستانية طلب زعماء القبائل منهم أن يتوقفوا عن استهداف بيوت العوام ويركزوا على المجاهدين وسياراتهم.
2. أنه باستهداف السيارة يتأكدون من قتل من فيها، لأن السيارة في حد ذاتها قبيلة متحركة ولا تحتاج إلا لصاعق ليفجرها وهو الصاروخ. وقد حكى لي أحد الإخوة الذين كلفوا بمساعدة الأخ أبي دجانة في عمله، أنهم أعطوا إحداثيات أحد المنازل في مسعود على أساس أن أحد الإخوة المطلوبين يسكن بها، وهو مريض لا يستطيع الحركة، وقام الإخوة بوضع حمار وبعض الأغراض في البيت، وبالفعل جاءت الطائرة بدون طيار وحلقت فوق البيت ولكنها لم تقصف، فاتصل بهم الأخ أبودجانة رحمه الله للاستفسار عن سبب عدم القصف، فأجابوه بأنه لم تأتي أي سيارة إلى البيت، وأنهم لم يشاهدوا الهدف، وأنهم يفضلون أن يقصفوا الهدف وهو في داخل السيارة، ومن بين الأسئلة التي سألوه ماذا يضع الأخ المستهدف فوق رأسه عادة.

3. سهولة وضع الشريحة في السيارة: لأنه بعد استهداف البيوت بدأ الناس يأخذون حذرهم وينتبهون للغرباء في المنطقة، أما السيارة فبسبب ذهابها إلى السوق وإلى الأماكن العامة فإنها فريسة سهلة لتوضع فيها الشريحة، خاصة أن سيارات المجاهدين مميزة، والكثير من سائقي الإخوة معروفون، وفي بعض الأحيان الذي يسوق السيارة في السوق هم الإخوة أنفسهم.

4. إذا ما تم رصد سيارة ووضعت الشريحة -التي تدوم صلاحيتها لعدة شهور- فيها فإنه بالإمكان رصد السيارات والمراكز المرتبطة بهذه السيارة، والذي يؤكد هذا الأمر هو أنه تم قصف أكثر من سيارة توقفت ليلتقى الإخوة مع بعض، ومن الأمور التي تؤكد هذا الطرح أن بعض الكتابات قصفت معظم سياراتهم ومراكزهم.

5. بدأ العدو في استعمال مواد كيميائية - مشعة والله أعلم - وقد قمنا بتصوير نموذج منها مرفق مع هذه الرسالة، كما أنني قرأت منذ عدة سنوات في تقرير أمني أصدرته حماس بعد التزايد الكبير في عدد القيادات التي استطاع الصهاينة استهدافهم، أنه بعد التحقيق اعترف العديد من الجواسيس باستعمال هذه المادة، وجاء في التقرير أن السبب في ابتكار واستعمال هذه الطريقة هو أنه أصبح من الصعب على الجواسيس الاقتراب من سيارات وأماكن تواجد القيادات المستهدفة، وأنه يمكن رمي السيارات المستهدفة بهذه المادة بواسطة قنصات خاصة لهذا الغرض.

2- تحليلات واستنتاجات:

بعد هذا السرد الموجز للوضع الأمني أمر الآن لطرح بعض التحليلات والاستنتاجات:

1- رغم أن الأجهزة الأمنية للمجاهدين قامت بفك العديد من الشبكات التجسسية، وتم قتل العديد من الجواسيس، فلا زال القصف متواصل وبشكل مكثف، مما يبين العدد الكبير للجواسيس المجندين في المنطقة والوافدين من أفغانستان وربما من الخارج كذلك، ولكن إلى الآن وحسب علمي لم يتم ضبط أحد من الجواسيس القادمين من الخارج، إلا أن قصة الأخ أبي دجانه رحمه الله تبين أن هذا الأمر ممكن الوقوع، وأن العدو حاول وربما لازال يحاول وربما نجح في ذلك، وإن تم هذا فسيكون خطيرا جدا لأنه يعتبر اختراقا مباشرا للصقوف.

2- كما أشرت سابقا وكما لا يخفى على أحد، فإن أهم جزئية في عمل الاستخبارات هو جمع المعلومات. ويوجد في المنطقة كثر لا ينفد من المعلومات لا يمل العدو من الاستفادة منه، وهو الاتصالات عبر الهاتف والانترنت من منطقة وزيرستان للخارج، والأخطر من ذلك أنه يوجد في الساحة بعض العناصر التي يصعب التحكم فيها والتي لا تتورع أن تقول أي شيء على الهاتف وعبر الانترنت، ولا أبالغ أن أقول أن هؤلاء في بعض الأحيان يشكلون خطورة أكبر من الجواسيس. إن عدم الاحتياط في الاتصالات وإن كان يبدو أنه ليس السبب المباشر في استهداف المجاهدين بالقصف إلا أنني أعتبره السبب الرئيس في إخافتنا الأمنية منذ خروجنا من أفغانستان وإلى الآن. وسأحاول أن أوضح المسألة قليلا:

1. إن الاتصال من وزيرستان سهل المتابعة حتى وإن تم بطرق مشفرة باستعمال proxy، لأن الخطوط الموجودة في وزيرستان قليلة، والعدو سخر ويسخر كل إمكانياته لمراقبتها، وأنشأ عدة محطات للمراقبة والمتابعة، لأنه يعلم أن سبب إخفاقه في الحادي عشر من سبتمبر هو عدم تمكنه من الاستفادة من المعلومات التي حصل عليها بواسطة مراقبته للاتصالات من وإلى

أفغانستان، ومرسل مع هذه الرسالة شريط
وصلني مؤخرا يوضح هذه المسألة، والرجاء أن
يطلع عليه الوالد بدقة لأن فيه معلومات في غاية
الأهمية.

2. إن محدودية الخطوط الموجودة في وزيرستان
تجعل من السهل مراقبة حتى الواقد من
الاتصالات وليس فقط المرسل، وفي هذا خطورة
كبيرة يجب التنبه لها.

3. إن الأمريكان يقومون بأنفسهم بمراقبة الاتصال
عبر الهاتف والإنترنت وتحليل المعلومات
المحصل عليها، ومن تم فإنهم يكونون على دراية
واقعية ومسبقة وذات مصداقية يواجهون بها
عملائهم الباكستانيين، الذي لا يستطيعون إخفاء
حقيقة تواجد وانتشار الإخوة، وقد حاول
الباكستانيون في كثير من الأحيان التصريح بأنهم
قضوا على جميع الأجانب في المنطقة، وأن من
بقي منهم فر إلى بلدان أخرى، ولكن ما يحصل
عليه الأمريكان من معلومات عبر الاتصال يجعل
من الصعب على الباكستانيين مواجهته،
ويضطرون لتطبيق السياسات المملاة عليهم من
الأمريكان، رغم أن الكل في باكستان يعلم أن
هذه السياسات ستؤدي حتما إلى تفكك باكستان.

4. إنه بتحليل الاتصالات يستطيع العدو معرفة
مناطق وجود المجاهدين وأعدادهم وتحركاتهم،
ولا أبالغ إن قلت حتى أماكن وجود القيادات، ومن
تم يتم التركيز على المنطقة بإرسال الجواسيس
إليها، وتجنيد أبناء المنطقة ليأتوا للعدو
بالمعلومات من الأرض، ثم يتم الاستهداف.
بل في بعض الأحيان يتم تجاوز حتى
الاستخبارات المحلية، وإرسال جواسيس مباشرة
إلى المنطقة وبدون علم الاستخبارات
الباكستانية، وبمراجعتي للإيميلات - مرسلة لكم
مع هذه الرسالة- التي كان يتبادلها الأخ أبو دجانه

مع الهالك أبو زيد، وجدت أن هذا الأخير طلب من الأخ أبي دجاجة أن لا يرسل إيميلاته من نفس المكان حتى لا يعترضها جهاز ISI، كما أنه في إحدى المرات طلب منه الأخ أبو دجاجة تغيير وقت ومكان اللقاء مع العميل الذي سيأخذه من ميرانشاه إلى خوست، ولكن إعتذر له أبو زيد على تلبية هذا الطلب، لأن العميل يوجد الآن في ميرانشاه وأن الاتصال به عبر الهاتف غير آمن، وذلك خوفاً من أن تتمكن ISI من التقاط المكالمات وأن تنكشف المؤامرة التي يدبرونها، وفي هذا **عظة** كبيرة لنا وهي أن العدو نفسه يخشى من أن ينكشف بعض عملائه ومؤامراته عبر الاتصالات ويتخذ الأسباب اللازمة لتفادي ذلك. ويذكرني هذا بما قام به الجهاز الأمني المرافق لبوش يوم الحادي عشر من سبتمبر، إذ قام هذا الجهاز بسحب جميع وسائل الاتصال من الوفد المرافق لبوش، ولم يكتف بأن يطلب منهم عدم الاتصال وذلك حتى يتفادي اكتشاف مكان الرئيس -انظر إلى اتخاذ الأسباب.

5. أمر في غاية الأهمية: وهو إرسال رسائل العمل من هنا إلى باقي الجبهات، وأرى في هذا خطورة كبيرة تتعدى المنطقة هنا وتهدد حتى باقي الجبهات، خاصة إن كانت الرسائل تحمل معلومات خطيرة، وإنه وإن كانت الرسائل مشفرة فهذا لا يحد من خطورة الأمر، لأن حسبي علمي لا يوجد تشفير يستعصي على الفك خاصة إن كانت برامج المستعملة في التشفير في يد العدو. وقد تناقلت لنا الأخبار المسربة من الاستخبارات الأمريكية اعتراضها لعدة رسائل أرسلت للإخوة في العراق، ولا نعرف إلى الآن كيف حصلوا عليها، هل من الإخوة في العراق أم عبر الانترنت؟ ومن الممكن جداً أن يخفوا حصولهم على رسائل أخرى لا يرون من صالحهم نشرها.

6. إنه وإن قام الأعداء بكشف خط من خطوط الاتصال أو الاستقبال التي يستعملها المجاهدون،

فإنهم لا يتسرعون في اعتقال أو قتل المشرفين عليها ما دامت المعلومات التي يحصلون عليها ذات أهمية كبرى لديهم.

والدليل على صحة هذا الطرح، أن الأخ الذي كان مسؤولاً عن إرسال وسحب المواد للسحاب من الانترنت كان معروفاً للاستخبارات الباكستانية والأمريكية، يعرفون اسمه الحقيقي ومكان سكنه، ولم يقوموا باعتقاله. والذي أخبرنا بهذا الأمر بعض الإخوة كانوا في الأسر، إذ سألوهم عن الأخ وأخبروهم بعمله.

وقد قرأت مرة تصريحاً لأحد رجال الاستخبارات الأمريكيين السابقين، يقول فيه أنه حتى وإن اكتشفوا مكان وجود السحاب فإنهم لن يستهدفوه، لأن عبءه يمكن الوصول للمشايخ والقادة أسأل الله أن يحفظ الجميع.

أما بالنسبة للأخ الذي تكلمت عنه فإننا أول ما عرفنا بمسألة أنه كان مكشوفاً للأجهزة الأمنية طلبنا منه الدخول إلى القبائل، الأمر الذي تم بالفعل ولكن بعد عدة شهور من مكوثه في المنطقة اضطر للرجوع إلى باكستان لأسباب عائلية وبدون أن يخبرنا بذلك، واعتقل هناك فك الله أسرته وحسبنا الله ونعم الوكيل.

3- النقطة الثالثة في جزئية التحليل هي اجتماع معظم المجاهدين وقياداتهم في منطقة شمال وزيرستان، وهذا والله أعلم فيه نجاح نسبي لخطة العدو التي تسربت للمجاهدين، والتي عرضنا بعض تفاصيلها في بعض الأشرطة والتي كان الهدف منها حسب ما فهمه الإخوة الدفع بالمجاهدين للمناطق الحدودية لوضعهم بين كمامشة الجيش الباكستاني والأمريكي وتطبيق خطة ما سمي بين المطرقة والسندان، وقد كنا نتوقع أن الأمر سيتم عبر الهجوم البري ولكن الذي لم تكشف عنه الخطة هو أنه بعد إجبار المجاهدين للانحياز لشمال وزيرستان تم تفعيل جيش من شبكات الجواسيس التي جهزت لهذه المرحلة وأرسلت إلى المنطقة أسراب من الطائرات بدون طيار وبدأ الاستهداف المركز

والدقيق وقتل من المجاهدين وقياداتهم في هذه الفترة أكثر مما قتل منهم في المعارك البرية وبأقل الخسائر في صفوف العدو وحسبنا الله ونعم الوكيل، وهذا لا يمنع من أن يقوم العدو بالاجتياح البري للمنطقة إذا تأكد أن هذه الخطة لم تكن كافية للقضاء على المجاهدين خاصة مجاهدي القاعدة

3- نصائح واقتراحات أمنية:

أما الآن فنمر إلى الجزء الثالث من هذا الموضوع وهو جزء النصائح والاقتراحات الأمنية التي أسأل الله أن ينفع بها الإسلام والمسلمين:

1- القيام بترجمة التحقيقات التي جرت مع الجواسيس للغة العربية، وإن أمكن إلى اللغة الأردنية كذلك، وتشكيل لجنة من الإخوة العرب والباكستانيين يقومون بدراساتها وتحليل ما جاء فيها، وعلى ضوء هذه الدراسة يقترحون خطط أمنية للمستقبل، وبدراسة هذه التحقيقات يمكن أن نفهم أكثر:

- سياسة العدو في هذه الحرب الجاسوسية
- حجم المعلومات التي يتوفر عليها والطرق التي يستخدمها لتجنيد الجواسيس
- أنواع الشرائح المستعملة والأماكن المفضلة لوضعها
- متى تعطى الشريحة للجاسوس وهل تعطاه شريحة واحدة أم أكثر
- هل يكون العدو على معرفة بالهدف الذي سيقصف ومتى وكيف يخبر الجاسوس العدو بأنه وضع الشريحة
- مع من يتم التواصل لإعطاء المعلومات (باكستانيين - أفغان - أمريكيان...)
- انتماءات الجواسيس وأماكن تمرركزهم
- المبالغ التي تسلم للجواسيس
- البيئة التي تساعد على تشكيل الشبكات الجاسوسية هل القرب العائلي القبلي أو المهني .

2- يقوم الجهاز الأمني بأسرع وقت ممكن بإصدار نشرة أمنية تتضمن بعض المعلومات عن الوضع الأمني وعن الأماكن التي يوجد فيها جواسيس ولم يتمكن الجهاز إلى الآن من اعتقالهم، لأن عدم معرفة مثل هذه المعلومات قد تكون سببا في أن يسكن أحد الإخوة المجاهدين أو يفتح مركز في قرية يسكن فيها جواسيس، خاصة أنه لا توجد لجنة خاصة بالبحث عن البيوت والمراكز بل في معظم الأحيان يتم الأمر بشكل فردي. كما أقترح أن تتضمن هذه النشرة نصائح أمنية متجددة ومتكررة للإخوة تذكيرهم وتحذيرهم من الاسترخاء الأمني وأوجه هذا الاسترخاء وكيفية مواجهته.

3- أن لا يجتمع خلال هذه الفترة الشيخ الحافظ والشيخ محمود والشيخ أبو يحيى في مكان واحد، لأنه لا قدر الله واستهدف هذا الجمع فسيشكل ذلك خسارة كبيرة للمجاهدين ليس فقط في المنطقة ولكن على صعيد كل الجبهات الجهادية، فهؤلاء المشايخ مع الشيخ أسامة والشيخ أيمن حفظ الله الجميع هم صمام الأمان للمسيرة الجهادية العالمية، فبتوجيهاتهم نتجنب أن ينحرف المسار الجهادي عن الطريق القويم، وبتوجيهاتهم يتم تحريض الأمة، وفي المحافظة عليهم نصر للإسلام والمسلمين وإغاظة للكفار.

4- التخفيف الشديد في الحركة وخاصة في استعمال السيارات، وأن يمنع ذهاب السيارات إلى الأسواق وتعويض ذلك بسيارات الأجرة، والإعتماد في قضاء الحوائج على الأنصار، والبحث عن طرق وأساليب أخرى للحركة والتواصل.

5-التقليل من عدد الإخوة في المراكز وعدد الإخوة الذين يركبون نفس السيارة للتقليل من الخسائر.

6-التوقف عن إرسال رسائل العمل من المنطقة عبر الهاتف والانترنت، والسعي في ترتيب طريق للتواصل مع باقي الجبهات عبر دول مجاورة مثل إيران والهند وتركيا، وأنصح بأن يفعل برنامج التشفير الذي برمجته الأخ زهير منذ سنوات، وأرى والله أعلم أنه إن استعمل بشكل سليم وحرصنا على عدم حصول العدو على نسخة من البرنامج ونسخة من الملفات المساعدة في التشفير فيسكون من أمن الطرق للتواصل بإذن الله.

7-توقف القيادات والشخصيات المعروفة وعوائلهم من الاتصال هاتفيا أو عبر الانترنت من المنطقة.

8-أما بالنسبة للاتصالات العائلية للأفراد العاديين الذين لم يقتنعوا بالتوقف عن الاتصال فهذه بعض الاقتراحات تخفف من خطورة الأمر:

- أخذ تعهد من الإخوة الراغبين في الالتحاق بالمجاهدين قبل تحركهم من طرف المنسقين، يتعهدون فيه بعدم الاتصال من المنطقة، ويُفهموا أن هذا الإجراء هو للمحافظة على أرواح العوام والمجاهدين وقياداتهم، وأن الصبر على هذا الأمر لا يقل أجره بإذن الله على المشاركة في العمل القتالي ضد العدو.

- بالنسبة للإخوة الذين لا بد من أن يتصلوا، فيُقترح عليهم كتابة رسائل لعوائلهم يتم إرسالها من دول مجاورة، وتشكل لجنة تراقب مضامين هذه

الرسائل وتمحي منها ماتراه يشكل
خطرا وخرقا أمنيا.
- إن كان ولا بد من الاتصال هاتفيا فيتم
هذا الاتصال من المناطق القبلية التي
لا يوجد بها مهاجرون، ويُتفق من
البداية مع الأخ على وقت ومضمون
المكالمة، ويتم مراقبة الاتصال من أخ
مرافق يُخصص لهذه المهمة.

9-التوقف عن استعمال المخابرة باللغة العربية
وبالباشتو المكسرة، والاقصصار في الاتصال
على الإخوة الأنصار، وأن لا يكون الكلام في
المخابرة صريحا، ويتم تغيير أماكن الاتصال
باستمرار، وليعلم الإخوة أنه من السهل على
العدو متابعة الاتصال عبر المخابرة، بل
وتحديد أماكن الاتصال، لأنه يتوفر على نقط
عسكرية في كل مكان. وليعلم الإخوة أن
معظم كلامهم في المخابرة والهاتف هو عند
العدو، ويتم تحليله والاستفادة منه في سفك
دماء المجاهدين، كما يستعمل في تعذيب
الإخوة الأسرى في السجون. وقد حكى لي
هذا الأمر أكثر من أخ خرج من الأسر،
وأخبروني أن العدو يأتي بتسجيلات هذه
الاتصالات للأخوى الأسرى الذين يجيدون أكثر
من لغة ويطلب منهم ترجمتها، وهذا أكثر
شيئ يعذب الإخوة في الأسر، لأنهم يخشون
أن يكون عملهم هذا سببا في أسر أو قتل
أحد المجاهدين.

10- التوقف عن استعمال mp3 عبر FM في
السيارات، فإنه لا يقل خطورة عن المخابرة
إذ يمكن بسهولة التقاطه.

11- جزئية مهمة جدا في الجهاد تغفل عنها
كثيرا وهي قاعدة أن المعرفة قدر الحاجة
وليس قدر الثقة، أي لا يتم إطلاع الأفراد
على الأعمال الجهادية التي لا علاقة لهم بها،

وعلى الأفراد أن لا يغضبوا من ذلك لأن عدم إخبارهم ليس مرده لعدم الثقة فيهم، ولكن كلما كانت دائرة المعرفة ضيقة لعمل معين أو مكان عمل معين أو تحركات لشخصيات معينة كلما كان هذا مساعدا في تجنب تسرب الأخبار للعدو، خاصة أن الجواسيس حولنا في كل مكان، ولا يستبعد أن يستعمل العدو أجهزة تنصت توضع في المراكز وفي السيارات، ولنا تجربة في ما حصل مع الإخوة في جماعة الجهاد في السودان.

12- على الإخوة إن أرادوا الحديث في أمور مهمة وخطيرة أن يقوموا بهذا الأمر في الهواء الطلق بعيدا عن الأماكن والأجهزة التي من الممكن أن توضع فيها أجهزة تنصت، وإن تعذر ذلك يتم التواصل والتشاور في مثل هذه الأمور بالرسائل .

13- على كل مجاهد أن يكون حريصا على رفع الحس الأمني لكل من حوله، لأفراد عائلته وإخوانه وأنصاره، وأن يعرض عليهم صوراً للشرائح المستعملة حتى يتعرفوا عليها، وأن يحرص على أن يكون عنده منظاراً ليلياً أو كاميرة عندها إمكانية التصوير الليلي، لأن هذه الأجهزة تكشف الشرائح التي تشتغل بخاصية الأشعة تحت الحمراء.

14- التوقف عن استقبال أي أجهزة إلكترونية متبرع بها، إلا إذا قام الأخ الثقة الذي جاء بها بشرائحها بنفسه، وما نحتاجه نشتره عن طريق إخوة موثوقين ومن أماكن بعيدة عن تجمعات المجاهدين، أي لا نشترى الأجهزة الإلكترونية من ميرعلى وميرنشاه مثلا، فقد اعترف أحد الجواسيس أن الاستخبارات طلبت منه بيع أجهزة كومبيوتر مستعملة في المنطقة.

15- وآخر هذه النصائح هي علينا جميعا أن نتقي الله في أنفسنا، ولنعلم أنه بسبب عدم اتخاذنا للاحتياطات الأمنية اللازمة نتحمل جزءا كبيرا من المسؤولية على معانات العوام الذين تهدم بيوتهم وتفسك دماء عوائلهم ويهجروا من قراهم. وقد أخبرني أحد الإخوة الأنصار أنه في الزيارة الأخيرة للمجرم كياني لميرانشاه، قال لزعماء القبائل عليكم أن تمنعوا الأجانب من التردد على الأسواق.

ويعلم الجميع أنه توجد بعض العناصر التي يصعب التحكم فيها، ولكن بالإمكان أن يقوم المجاهدون ببعض الخطوات الجماعية مع بقية الجماعات الأخرى يتخذوا فيها قرارات تعمم على الجميع، وتكون هناك آلية للمراقبة والمحاسبة. والألف ميل يبدأ بالخطوة الأولى فالجهاد أمدته طويل وعلينا أن لا نستعجل النتائج، وما لم نحققه هذه السنة فعلى الأقل نضع اللبنة الأولى لعله يتحقق خلال السنوات القادمة إن شاء الله.

في نهاية هذه الرسالة أود الإشارة لبعض الأمور التي لا تخفى علينا جميعا، ولكن ذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين:

وأول ملاحظة ستثار حول هذه الرسالة هي أن هذه الاجراءات الأمنية ستعطل العمل الجهادي كثيرا، وستقلل من النكاية في العدو، أقول أن هذا الأمر صحيح، ولكن كما تعلمنا في ساحات الجهاد أننا في مواجهتنا للعدو نتبع تكتيك حرب العصابات، وأهم قاعدة في حرب العصابات أنه كلما طالت المواجهة كلما اقتربنا من النصر، وأنه كلما حافظنا على عناصرنا فهذا يمكننا من مواصلة جرح العملاق ولو على فترات متباعدة، مما يجعله في خوف دائم يدفع به للنزيف الاقتصادي والعسكري بإذن الله، ومع مرور الوقت يتحول هذا النزيف إلى نزيف حاد يخر من جراه العملاق على الأرض صريعا.

أما إن بقينا على نفس السياسة المتبعة الآن في المواجهة، فإننا نوفر فرصة للعملاق بأن يطبق علينا مرة واحدة. وإن المتتبع لتقارير راند - التي تقوم الإدارات الأمريكية بتطبيق توصياتها- سيلاحظ أنهم انتبهوا أنه لن يستطيعوا القضاء على المجاهدين بالحرب العسكرية، وبارسال الآلاف من الجنود والدبابات والبوارج، ولكن لا سبيل للقضاء على المجاهدين إلا بحرب الاسخبارات والأساليب البوليسية، وعليه فيجب على المجاهدين وقاداتهم أن يراجعوا السياسة المتبعة في المواجهة، ووضع استراتيجيات جديدة تأخذ بعين الاعتبار هذا التحول في سياسة العدو. ومرسل مع هذه الرسالة عدة دراسات لراند ومعظمها باللغة الانجليزية، وسنحاول أن نطلب من الإخوة في الانترنت أن يفتحوا مشروعا لترجمة جميع الدراسات الصادرة عن هذا المركز، لأنه من الضروري للمشايخ والقادة في الساحة أن يطلعوا عليها حتى يتمكنوا من فهم استراتيجيات العدو وتكتيكاته المتبعة ويضعوا خططا مواجهة لها.

وأنا على يقين أن المشايخ عندنا هنا في وزيرستان يعرفون كل ما جاء في هذه الورقة وأكثر، ومطلعين على الوضع أفضل مني، ولكن أظن أن أكبر حاجر يعترضهم لاتخاذ بعض القرارات في مسألة الأخذ بالاحتياطات الأمنية اللازمة، هو الخوف من وزر التقصير في العمل، ولهذا فإني أرجوا من الوالد حفظه الله أن يصدر توجيهات مركزة ودقيقة في هذا الأمر، بحيث يتخلص المشايخ من هذه المخاوف ويقومون باللازم حتى وإن كان ذلك سيتسبب في تعطيل العمل. أسأل الله أن يحفظنا جميعا بحفظه ويختم لنا بالشهادة في سبيله. هذا والله أعلم فإن أصبت فمن الله وحده وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

وأخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين.